أضواء على تربية الأطفال في سيرة الإمام محمد الباقر عليه السلام

الباحث
مرتضى رضايي زاد
مدرس بجامعة فرهنگيان رسول الأكرم الأهواز- جمهورية إيران الإسلامية
الأستاذ المساعد الدكتور
عاطي عبيات
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرهنگيان، جمهورية إيران الإسلامية

الملخص:

يعد موضوع التربية من المباحث المهمة التي اهتم بدراستها علماء النفس، ولها اهمية في حياة الإنسان فهي ضرورة من ضروريات الحياة و شأن أصيل من شؤون الإنسان لأن قيمة المجتمع لا تتمثل في معادنه وثرواته وإنما قيمته مرهونة بالعقول الناضجة والأفراد المهذبين، الذين يعيشون فيه. وبما أنّ التربية تربّي الفرد الصالح، والأسرة الصالحة، والمجتمع الصالح، وعن طريقهما تتقدم الحضارات و تصنع الأجيال و تنمو المفاهيم الإنسانية الخيرة بين البشر. يتمحور هذا المقال حول مفصل مهم من مفاصل بناء المجتمعات، ألا وهو مفصل التربية وضرورتها عموماً، ومن وجهة نظر الإسلام علي وجه الخصوص، ثم عند عَلَم من أعلام العلم والهداية والإصلاح في مدرسة أهل البيت عليهم السلام ألا وهو الإمام محمد الباقر عليه السلام الذي نشأ وتربى على هدى القرآن المجيد وخلق النبي الاكرم صلى الله عليه وآله المتجسد في ابيه الكريم خير تجسيد. لقد بدت عليه آيات الذكاء الخارق والنبوغ المبكر الذي كان ينبىء عن الرعاية الالهية التي خص بها هذا الامام العظيم منذ نعومة أظافره.

وخطة البحث في هذا المقال تتمثل بداية في تعريفنا عن مفهوم التربية وأهميتها ومن ثم العروج علي الآليات الكفيلة بتربية الأطفال في سيرة الإمام محمد الباقر عليه السلام. كما حوي المقال عبر المنهج التحليلي علي محاور عدة ونتائج في هذا المجال.

الكلمات الدليلة: القرآن الكريم، الإسلام، التربية، الامام الباقر عليه السلام، الأولاد.

المقدمة:

أشهي ثمرات الحياة إلى الإنسان الأولاد، يعرف ذلك من ذاق حلاواتهم و من ابتلي منهم بالحرمان. وبشدة مرارة الحرمان يعرف قدر نعمة اللّه بهم علي الإنسان، وعلي الاولاد عمارة الأرض وهي مقصود خلق اللّه للأكوان. قال تعالى: ((المال و البنون زينة الحياة الدنيا)) وعن النبي صلى الله عليه وآله: ((الولد ثمرة القلب)) ولما بشر علي بفاطمة قال: ((ريحانة أشمها ورزقها علي اللّه، وحب الولد من طبيعة الإنسان لهذا تمني الولد جميع الناس حتى الأنبياء، وقد تضرع إبراهيم إلى ربه أن يهبه الذرية فقال: ((رب هب لي من الصالحين؛ فبشرناه بغلام حليم)) وتضرع زكريا عليه السلام فقال: ((هب لي من لدنك وليا يرثني و يرث من آل يعقوب و اجعله رب رضيا)).

كانت حياة الامام الباقر عليه السلام حافلة بالكثير من الجوانب الانسانية المتعددة والمختلفة العقائدية منها الفكرية والاجتماعية والسياسية والاخلاقية وغيرها...ولقد كانت القيم التربوية حضوراً كبيراً في حياة الامام عليه السلام ونستطيع تلمس هذه القيم التربوية علي نحوين: اولاً سيرة الامام الباقر عليه السلام إذا ينقل لنا التاريخ كثير من السلوك والآداب التي جسدها الامام بسيرته وسلوكه اليومي وكيف كانت تربية الامام تمثل المصداق الحقيقي لكل قيمة خلقية سامية. ثانياً ما ورد عن الامام الباقر عليه السلام من اقوال وحكم ومواعظ أخلاقية، اذا صدر عن الامام الكثير من المسائل والقيم التربوية.

إن مراحل حياة الامام الباقر عليه السلام منذ الطفولة وحتي الممات مثلت معينا حقيقا صافيا لطلاب التكامل الاخلاقي الانساني تحتاجه الانسانية لتكاملها ولا تستطيع الا بالرجوع لهذا.

النبع الزلال نبع النبوة والامامة، هذا بالإضافة لوصية النبي الاكرم صلى الله عليه وآله للتمسك الاقتداء بالعترة والامام لانهم ابواب نجاة الانسانية والصراط المستقيم الذي لا غني للإنسانية عنه.

تعريف التربية وهدفها

جاء في لسان العرب، ربا الشيء: زاد ونما، وربيته: نميته[1]. وفي القرآن الكريم، ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾، أي يزيدها، وربوت في بني فلان: نشأت فيهم. وفي المعجم الوسيط، تربى: تنشأ

وتغذي وتثقف، وربّاه: نمّى قواه الجسمية والعقلية والخلقية. تُعرّف التّربية بأنها: تنمية القابليات الإنسانية الكامنة في باطن الإنسان وإخراجها إلى مرحلة الفعلية[٢].

وكما هو واضح، فإنّ الهدف من التربية - بصورة عامة - بناء الإنسان وإعداده وتقويم جانب الخير فيه، وحذف كل مظاهر الانحراف، اذ أنّها إلى غرس روح التفكير العلمي- والذي يعدّ من أهم الأهداف التي تتولّاها التربية وفيه يتمّ إصلاح الإنسان بالمطلق - في نفس الإنسان وزرع حب العِلم والشوق إلى تحصيل المعرفة وتزويد الطفل الناشئ والشباب بالعلوم والمعارف والمهارات والخبرات اللّازمة[٥]. وحينئذٍ فالعلمية التربوية هدفها بناء الإنسان بناءً صالحاً ليخدم نفسه ومجتمعه وبلده والإنسانية جمعاء والقائمون علي العلمية التربوية يسمعون جاهدين إلى تضمين أفضل الفلسفات في ميادين التربية والتعليم؛ للوصول إلى افضل الأُطر والنظريات والأُسس التربوية التي تُسهِم في بناء الناشئ الصغير وجعله مشروعاً لبناء الإنسان المستقبلي. وعليه؛ يجب أن تسعي التربية بجميع أجهزتها وطاقاتها إلى تنمية الفكر الإنساني وتحريره من ربقة الجهل والتقليد، وتنويره بالعِبَر والأحداث والآثار التربوية.

الضرورة إلى المنهج التربَوي:

إنّ التربية العشوائية العفوية- غير المبنية علي أُسس وقواعد علمية- تُبدّد الطاقات والجهود، وتخلق الاضطراب في المجال النفسي والسلوكي، وتَحرِف الأهداف والغايات التربوية عن مسارها الحقيقي؛ ومن هنا كانت الحاجة إلى منهج تربوي ثابت في أُصوله، واضح في مقوماته، ضرورة من ضروريات الحركة التربوية، فهو الذي يرسم للتربية مسارها السليم المتوازن، ويحدّد معالم طريقها، ويوجّه الجهود والنشاطات والبرامج التّربوية لتعزيز المفاهيم والقيم الصالحة والسامية في الواقع الإنساني[٦]. فعلي ذلك؛ تكون التربية عملية وتنشئة وتوجيه وإصلاح، وقيادة للإنسان في مختلف مراحل حياته وأبعاد كيانه، خصوصاً في المرحلة التي يحتاج فيها الإنسان إلى عملية التنمية والإعداد والإصلاح؛ وبذا تكون التربية عبارة عن عملية بناء الانسان وتوجيهه والوصول به إلى مرحلة النضج والكمال، وبنائه بناءً روحياً وفكرياً وسلوكياً وجسدياً متوازناً وسليماً يمكنه من أداء رسالته، والتعبير عن إنسانيته(٧) ومن هنا؛ برزت أهمية التربية المعاصرة والمنهجية في كونها الأساس الذي يمكن

أن نستند إليه في إنشاء وخلق بذرة التفكير في عقول المتعلّمين حتى تكون جزءاً من شخصياتهم، ويعتادون عليه سواء في اكتساب المعرفة وطلب العلم، أو في جوانب الحياة المختلفة.

فالتربية - بمفهومها الشامل-: تنمية الفرد تنميةً شاملةً متكاملةً من جميع الجوانب الروحية والعقلية، والجسدية والنفسية، والاجتماعية والجمالية، بحيث لا يطغي جانب علي آخر، فهي تنمية متوازنة مع الشمول والتكامل، تستهدف إعداد الفرد الصالح إعداداً شاملاً متكاملاً متّزناً؛ ليكون نافعاً لنفسه ومجتمعه، سعيداً في حياته(٨).

التربية في الإسلام:

تركز التربية الإسلامية علي الاهتمام بوضع الأُسس الأُولي والمبادئ الأساسية لبناء عقل المتعلّم وطريقة تفكيره، لتكون أساساً في تشكيل عقله وتنظيم فكره وفق المنهج الإسلامي وطريقة التفكير الحضاري في الإسلام، فتعليمه أنّ لكلّ شيء سبباً ولكلّ موجود غاية وقيمة في الوجود، و أنّ لهذا الشيء علاقة بغيره من الأشياء و أنّ الإنسان يخطئ ويصحح خطأه والعمل علي تنظيم مبادئ القياس والاستنتاج في ذهنه وتفكيره وأن العقل هو القوّة المدركة للمعرفة، وأن الحسّ والتجربة والملاحظة العلمية هي من الأدوات الأساسية لجمع المعلومات، وأن تعليمه كل تلك الحقائق وغيرها- عن طريق المنهج المدرسي أو القصص أو الممارسات وعرض تجارب الآخرين والتوعية وتفسير المشاهدات والملاحظات والتجارب- تسهم مساهمة فاعلة في بناء المقدمات التي تنتج عقلاً ذا تفكير علمي منتج، بعيد عن الخرافة والتخلف والأساطير(٩).

إنّ المنظّر التّربوي- في كلّ الأنظمة التّربوية- هو الذي يعمل علي صياغه السياسات التّربوية ومواجهة المشكلات التي تتعرض العلمية التربوية، واكتساب المعارف والمعلومات الصحيحة، وكيفية تطبيقها علي الواقع الحياتي اليومي.

والتّربية في الإسلام تربطها قواسم مشتركة مع كلّ الفلسفات في العالم من حيث آليات العمل، ولكنها تختلف معها من حيث المصدر والوسائل والأسباب، فمصدرها إلهي، وهدفها البناء الصحيح لحياة الإنسان، من خلال علاقته بربّه ونفسه ومجتمعه. وأساليبها

ووسائلها نابعة من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، الأمر الذي جعلها تختلف عن الفلسفات الأُخرى في المنهج والرؤية.

وقد اعتمدت التربية في الإسلام على التعليم، لأنّه الأداة التي تنشدها التّربية وتسعي إليها فلسفتها، والتعليم في الفكر الفلسفي الإسلامي لا يركز علي الجسد أو الروح فقط، وإنّما يأخذ كلا الأمرين بنظر الاعتبار؛ وذلك لأنّ الإنسان لا يسمو ولا يتقدّم ولا يزدهر إلّا بتفاعل الجانب الروحي والجسدي.

ومع هذه الرصانة الإلهية للفلسفة التربوية الإسلامية، فإنّه يجب علي القائمين علي العملية التربوية بدءاً من واضعي المناهج وانتهاءً بمنفّذي المناهج(المعلّمين)، بالإضافة إلى أولياء الأمور- للناشئين والأطفال- عليهم أن يؤطروا الموقف التعليمي، ويصوغوا أهدافه العامّة والخاصّة علي أساس نظرة الإسلام للتربية والتعليم، بحيث يكون التعليم عاملاً علي تنمية الرقابة الإلهية والرقابة الذاتية في نفسية الفرد(١٠).

ومن خلال استعراض أبرز مصدرين في التشريع الإسلامي وهما (القرآن الكريم والسنّة الشريفة) نجد أنّ الإسلام الحنيف يؤكد تأكيداً كبيراً علي أهمية التربية والتعليم في بناء الفرد والمجتمع، ونلاحظ العديد من الآيات الكريمة فضلاً عن أحاديث المعصومين عليهم السلام تحضّ الإنسان علي طلب العلم واكتساب المعرفة؛ باعتباره أكرم المخلوقات في هذه الأرض.

خصائص التربية في الإسلام:

إنّ التربية في الإسلام قائمة علي مجموعة من الخصائص، قد عمل الإسلام علي تجسيدها، وتفرّد بها عن بقية الفلسفات الموجودة في العالم، وهذه الخصائص هي:				
١. إنّ التربية في الإسلام ذات منبع إلهي، فالنظم التي تقدمت لم يكن لأي إنسان أن ينظّر لها.	٢. إنّ التربية في الإسلام ذات طابع أُممي عالمي، وهذه النُّظُم- المتقدّمة- تنفع كلّ العالم؛ لأنّها تتناغم مع العقل.	٣. إنّ التربية في الإسلام ذات طابع شمولي لكلّ مكان وزمان، فإن بناء الفرد طبقاً لما قدّمناه من نظام صالح لكلّ الأمكنة والأزمنة.	٤. إنّ التربية في الإسلام ذات منهج ثابت لا يتغيرّ بالتناقض والازدواجية.	٥. إنّ التربية في الإسلام ذات طابع وسطي، والوسطية: هي عبارة عن عدم الإفراط والتفريط في كلّ فقرة من فقرات بناء الذّات والمجتمع.

نبذة من حياة الإمام الباقر عليه السلام:

ولد الامام محمد الباقر عليه السلام في يثرب وفي غرة رجب يوم الجمعة، في سنة (٥٧) للهجرة النبوية الشريفة من أبوين علويين طاهرين زكيين، ابوه هو الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وامه الزكية الطاهرة فاطمة بنت الامام الحسن بن علي عليه السلام سيد شباب اهل الجنة والتي قال في حقها الامام الصادق عليه السلام (كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن مثلها)، فاجتمعت فيه خصال جدّيه الحسن والحسين عليهما السلام وعاش في ظّل جدّه الحسين عليه السلام بضع سنوات وترعرع في ظل أبيه علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام حتى شبّ ونما وبلغ ذروة الكمال وهو ملازم له حتى استشهاده في النصف الاول من العقد العاشر بعد الهجرة النبوية الشريفة[١١].

الامام الباقر وتربية الطفل:

تعتبر السنوات الأولى من عمر الطفل، هي أهم مراحل حياته، ومن هذا المنطلق يؤكد علماء التربية على ضرورة الاهتمام الزائد بالطفل، وأهمية تأديبه بالآداب الحسنة.

قال رسول الأكرم صلى الله عليه وآله ((اَكرِمُوا أولادَكم و أحسِنوا آدابَهُم يغفَر لَكم)) ولتحقيق هذا الهدف، ينبغي أن تكون الأسرة لديها المعلومات والبحث الكافي لتربية اولادهم علي التربية الاسلامية لهذا يؤكد الامام الباقر عليه السلام علي تربية الاطفال بالمنهج القرآن الكريم.

لهذا اول مرحلة التي تكون بداية تربية الأولاد هي:

١- مرحلة الطفولة المبكرة:

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرّة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم عليه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الاَبوين إبداء عناية خاصة في تربية الاطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي، وتتحدد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي التالي:

أولاً: تعليم الطفل معرفة الله تعالى.

الطفل مجبول بفطرته على الايمان بالله تعالى، حيثُ تبدأ تساؤلاته عن نشوء الكون

وعن نشوئه ونشوء أبويه ونشوء من يحيط به، وان تفكيره المحدود مهيأ لقبول فكرة الخالق والصانع فعلى الوالدين استثمار تساؤلاته لتعريفه بالله تعالى الخالق في الحدود التي يتقبّلها تفكيره المحدود، والايمان بالله تعالى كما يؤكده العلماء سواء كانوا علماء دين أو علماء نفس (من أهم القيم التي يجب غرسها في الطفل.. مما سوف يعطيه الأمل في الحياة والاعتماد على الخالق، ويوجد عنده الوازع الديني الذي يحميه من اقتراف المآثم)[١٢]. والتربية والتعليم في هذه المرحلة يفضّل أن تكون بالتدريج ضمن منهج متسلسل متناسباً مع العمر العقلي للطفل، ودرجات نضوجه اللغوي والعقلي، وقد حدّد الامام محمد الباقر عليه السلام تسلسل المنهج قائلاً: ((اذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له: قُلْ لا إله إلاّ الله سبع مرات، ثم يترك حتى تتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً فيقال له: قُلْ محمد رسول الله سبع مرات، ويترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له: قُلْ سبع مرات صلى الله على محمد وآله، ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له: أيهما يمينك وأيُّهما شمالك ؟ فاذا عرف ذلك حوّل وجهه إلى القبلة ويقال له: اسجد، ثم يترك حتى يتم له سبع سنين فاذا تم له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفيك فاذا غسلهما قيل له صلِّ ثم يترك، حتى يتم له تسع سنين، فاذا تمت له تسع سنين علم الوضوء وضرب عليه وأمر بالصلاة وضرب عليها فاذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله عز وجلّ له ولوالديه انشاء الله))[١٣].

وقد أثبت علم النفس الحديث صحة هذا المنهج (٢ ـ ٣ سنوات، يكتسب كلام الطفل طابعاً مترابطاً ممّا يتيح له إمكانية التعبير عن فهمه لكثير من الاشياء والعلاقات... وفي نهاية السنة الثالثة يصبح الطفل قادراً على استخدام الكلام وفق قواعد نحوية ملحوظة وهذا يمكنه من صنع جمل أولية وصحيحة).

وتعميق الايمان بالله ضروري في تربية الطفل.

والطفل في هذه المرحلة يكون مقلداً لوالديه في كل شيء بما فيها الايمان بالله تعالى، يقول الدكتور سبوك: (إنّ الاساس الذي يؤمن به الابن بالله وحبه للخالق العظيم هو نفس الاساس الذي يحب به الوالدان الله).

ويقول: (بين العمر الثالث والعمر السادس يحاول تقليد الابوين في كلِّ شيء فاذا حدّثاه عن الله فانه يؤمن بالصورة التي تحددها كلماتهما عن الله حرفياً)[١٤] والطفل في هذه

المرحلة يميل دائماً إلى علاقات المحبة والمودّة والرقّة واللين فيحب أو يفضّل (تأكيد الصفات الخاصة بالرحمة والحب والمغفرة إلى أقصى حدٍّ ممكن مع التقليل إلى أدنى حد من صفات العقاب والانتقام) فتكون الصورة التي يحملها الطفل في عقله عن الله تعالى صورة جميلة محببة له فيزداد تعلقه بالله تعالى ويرى انه مانح الحب والرحمة له.

واذا أردنا ان نكوّن له صورة عن يوم القيامة فالأفضل ان نركز على نعيم الجنة بما يتناسب مع رغباته، من أكل وشرب وألعاب وغير ذلك، ونركز على انه سيحصل عليها إنْ أصبح خلوقاً ملتزماً بالآداب الاسلامية، ويُحرم منها إنْ لم يلتزم، ويؤجل التركيز على النار والعذاب إلى مرحلة متقدمة من عمره.

ثانياً: التركيز على حبّ النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((أدبّوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم، وحبّ أهل بيته، وقراءة القرآن))في هذهِ المرحلة تنمو المشاعر والعواطف والاحاسيس عند الطفل، من حب وبغض وانجذاب ونفور، واندفاع وانكماش، فيجب على الوالدين استثمار حالات الاستعداد العاطفي عند الطفل وتنمية مشاعره وعواطفه، وتوجيهها نحو الارتباط بأرقى النماذج البشرية والمبادرة إلى تركيز حبّ النبي صلى الله عليه وآله، وحبّ أهل البيت عليهم السلام في خلجات نفسه، والطريقة الافضل في تركيز الحبّ هو إبراز مواقفهم وسلوكهم في المجتمع وخصوصاً ما يتعلق برحمتهم وعطفهم وكرمهم، ومعاناتهم وما تعرضوا له من حرمان واعتداء، يجعل الطفل متعاطفاً معهم محباً لهم، مبغضاً لمن آذاهم من مشركين ومنحرفين. والتركيز على قراءة القرآن في الصغر يجعل الطفل منشدّاً إلى كتاب الله، متطلعاً على ما جاء فيه وخصوصاً الايات والسور التي يفهم الطفل معانيها، وقد أثبت الواقع قدرة الطفل في هذه المرحلة على ترديد ما يسمعه، وقدرته على الحفظ، فينشأ الطفل وله جاذبية وشوق للقرآن الكريم، وينعكس ما في القرآن من مفاهيم وقيم على عقله وسلوكه.

ثالثاً: تربية الطفل على طاعة الوالدين.

يلعب الوالدان الدور الاكبر في تربية الاطفال، فالمسؤولية تقع على عاتقهما أولاً وقبل كلّ شيء، فهما اللذان يحدّدان شخصية الطفل المستقبلية، وتلعب المدرسة والمحيط الاجتماعي دوراً ثانوياً في التربية.

والطفل اذا لم يتمرّن على طاعة الوالدين فانه لا يتقبل ما يصدر منهما من نصائح وارشادات وأوامر إصلاحية وتربوية، فيخلق لنفسه ولهما وللمجتمع مشاكل عديدة، فيكون متمرداً على جميع القيم وعلى جميع القوانين والعادات والتقاليد الموضوعة من قبل الدولة ومن قبل المجتمع.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: ((... شرّ الابناء من دعاه التقصير إلى العقوق))وتربية الطفل على طاعة الوالدين تتطلب جهداً متواصلاً منهما على تمرينه على ذلك؛ لاَنّ الطفل في هذه المرحلة يروم إلى بناء ذاته وإلى الاستقلالية الذاتية، فيحتاج إلى جهد اضافي من قبل الوالدين، وأفضل الوسائل في التمرين على الطاعة هو إشعاره بالحبّ والحنان، فالوالدان هما الاساس في تربية الطفل على الطاعة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((رحم الله والدين أعانا ولدهما على برّهما)) واسلوب الاعانة كما حددّه رسول الله صلى الله عليه وآله: ((رحم الله عبداً أعان ولده على برّه بالإحسان إليه، والتألف له، وتعليمه وتأديبه))[١٥].

وقال صلى الله عليه وآله: ((رحم الله من أعان ولده على برّه، وهو أن يعفو عن سيئته، ويدعو له فيما بينه وبين الله)) وقال صلى الله عليه وآله: ((رحم الله من أعان ولده على برّه... يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه ولا يخرق به...))[١٦].

وحبّ الاطفال للوالدين ردّ فعل لحبّ الوالدين لهما. فإذا كان الحبُّ هو السائد في العلاقة بين الطفل ووالديه، فإنّ الطاعة لهما ستكون متحققة الوقوع، وعلى الوالدين أنْ يُصدرا الاوامر برفق ولين بصورة نصح وإرشاد فان الطفل سيستجيب لهما، أمّا استخدام التأنيب والتعنيف فإنه سيؤدي إلى نتائج عكسية، ولذا أكدّ علماء النفس والتربية على التقليل من التعنيف كما جاء في قول أنور الجندي: (يقتصد في التعنيف عند وقوع الذنب، لانّ كثرة العقاب تهون عليه سماع الملامة وتخفّف وقع الكلام في نفسه)[١٧].

وإطاعة الاوامر لا يجد فيها الطفل الذي حصل على المحبة والتقدير أية غضاضة على حبه للاستقلال، وبالمحبة التي يشعرها تتعمق في نفسه القابلية على تقليد سلوك من يحبّهم وهما الوالدين، فينعكس سلوكهما عليه، ويستجيب لهما، فإنه اذا عومل كإنسان ناضج وله مكانة فانه يستريح إلى ذلك ويتصرّف بنضج وبصورة لا تسيء إلى والديه، فيتمرّن على الطاعة لوالديه، ومن ثم الطاعة لجميع القيم التي يتلقاها من والديه أو من المدرسة أو من المجتمع.

رابعاً: الإحسان إلى الطفل وتكريمه

الطفل في هذه المرحلة بحاجة إلى المحبّة والتقدير من قبل الوالدين وبحاجة إلى الاعتراف به وبمكانته في الاسرة وفي المجتمع، وان تسلّط الاضواء عليه، وكلّما أحسّ بانّه محبوبٌ، وأنّ والديه أو المجتمع يشعر بمكانته وذاته فانّه سينمو (متكيفاً تكيّفاً حسناً وكينونته راشداً صالحاً يتوقف على ما اذا كان الطفل محبوباً مقبولاً شاعراً بالاطمئنان في البيت)[١٨].

والحبُّ والتقدير الذي يحسّ به الطفل له تأثير كبير على جميع جوانب حياته، فيكتمل نموه اللغوي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، والطفل يقلّد من يحبه، ويتقبّل التعليمات والاَوامر والنصائح ممّن يحبّه، فيتعلم قواعد السلوك الصالحة من أبويه وتنعكس على سلوكه إذا كان يشعر بالمحبة والتقدير من قبلهما.

خامساً: التوازن بين اللين والشدّة

تكريم الطفل والاِحسان إليه وإشعاره بالحب والحنان وإشعاره بمكانته الاجتماعية وبانه مقبول عند والديه وعند المجتمع، يجب أنْ لا يتعدى الحدود إلى درجة الافراط في كلٍّ ذلك، وأن لا تُترك له الحرية المطلقة في أن يعمل ما يشاء، فلابدّ من وضع منهجٍ متوازن في التصرّف معه من قبل الوالدين، فلا يتساهلا معه إلى أقصى حدود التساهل، ولا أن يعنّف على كلِّ شيء يرتكبه، فلا بدّ أنْ يكون اللين وتكون الشدّة في حدودهما، ويكون الاعتدال بينهما هو الحاكم على الموقف منه حتى يجتاز مرحلة الطفولة بسلام واطمئنان، يميّز بين السلوك المحبوب والسلوك المنبوذ، لان السنين الخمسة الاولى أو الستة من الحياة هي التي تكوّن نمط شخصيته.

وقد أكدّت الروايات على الاعتدال في التعامل مع الطفل فلا إفراط ولا تفريط.

قال الاِمام الباقر عليه السلام: ((شرّ الآباء من دعاه البرّ إلى الاِفراط..)) وفي حالة ارتكاب الطفل لبعض المخالفات السلوكية، على الوالدين أنْ يُشعِرا الطفل بأضرار هذه المخالفة وإقناعه بالإقلاع عنها، فإذا لم ينفع الاقناع واللين يأتي دور التأنيب أو العقاب المعنوي دون البدني، والعقوبة العاطفية خيرٌ من العقوبة البدنية))[١٩]. فالإمام لا يدعو إلى اللين والتساهل مع الطفل في حالة تكرار الاخطاء، كما لا يدعو إلى استمرار العقوبة العاطفية وهي الهجر، وإنّما يدعو إلى الاعتدال والتوازن بين اللين والشدّة.

سادساً: العدالة بين الاطفال

الطفل الاَول في الاسرة يكون موضع حب وحنان وعناية من قبل والديه لانّه الطفل الاَول والطفل الوحيد، فيمنح الاهتمام الزائد، والرأفة الزائدة، وتلبّى كثيراً من حاجاته المادية والنفسية، فنجد الوالدين يسعيان إلى إرضائه بمختلف الوسائل ويوفرّون له ما يحتاجه من ملابس وألعاب وغير ذلك من الحاجات، ويكون مصاحباً لوالديه في أغلب الاوقات سواء مع الاُم أو مع الاَب أو مع كليهما وبعبارة أُخرى يلقى دلالاً واهتماماً استثنائياً، ومثل هذا الطفل وبهذه العناية والاهتمام، سيواجه مشكلة صعبة عليه في حالة ولادة الطفل الثاني، وتبدأ مخاوفه من الطفل الثاني، لأنّه سيكون منافساً له في كلّ شيء، ينافسه في حب الوالدين ورعايتهم له، وينافسه في منصبه باعتباره الطفل الوحيد سابقاً، وينافسه في ألعابه، وتبدأ بوادر الغيرة عليه منذ أول يوم الولادة، إذ ينشغل الوالدان بالوضع الطارىء الجديد وسلامة الوالدة والطفل، فاذا لم ينتبه الوالدان إلى هذه الظاهرة، فان غيرة الطفل الاَول ستتحول بالتدريج إلى عداء وكراهية للطفل الجديد، وينعكس هذا العداء على أوضاعه النفسية والعاطفية، ويزداد كلمّا انصّب الاهتمام بالطفل الجديد وأُخرج الطفل الاول عن دائرة الاهتمام، فيجب على الوالدين الالتفات إلى ذلك والوقاية من هذه الظاهرة الجديدة، وابقاء الطفل الاول على التمتع بنفس الاهتمام والرعاية واشعاره بالحب والحنان، وتحبيبه للطفل الثاني، واقناعه بانه سيصبح أخاً أو أختاً له يسلّيه ويتعاون معه، وانه ليس منافساً له في الحب والاهتمام، ويجب عليهما تصديق هذا الاقناع في الواقع بأن تقوم الاَم باحتضانه وتقبيله ويقوم الاَب بتلبية حاجاته أو شراء ألعاب جديدة له، إلى غير ذلك من وسائل الاهتمام والرعاية الواقعية، والحل الامثل هو العدالة والمساواة بين الطفل الاول والثاني فانها وقاية وعلاج للغيرة والكراهية والعداء وتتأكد أهمية العدالة والمساواة كلمّا تقدم الطفلان في العمر، إذ تنمو مشاعرهما وعواطفهما ونضوجهم العقلي واللغوي بالتدريج يجعلهما يفهمان معنى العدالة ومعنى المساواة، ويشخّصان مصاديقها في الواقع العملي، وقد وردت الروايات المتظافرة لتؤكد على إشاعة العدالة بين الاطفال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((اعدلوا بين أولادكم كما تحبّون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف)) والعدالة بين الاطفال مطلقة وشاملة لكلّ الجوانب الحياتية التي تحيط الاطفال في جانبها المادي والمعنوي، أي في إشباع حاجاتهما الماديّة وحاجاتهما المعنوية للحب والتقدير والاهتمام جاء عن رسول

الله ﷺ: (أنه نظر إلى رجل له ابنان فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال ﷺ: ((فهلاّ ساويت بينهما))) وقال ﷺ: ((انّ الله تعالى يحبّ أن تعدلوا بين أو لادكم حتى في القُبَل))[٢٠].

سابعاً: الحرية في اللعب

اللعب استعداد فطري عند الطفل يتم من خلاله التخلّص من الطاقة الزائدة وهو مقدمة للعمل الجدي الهادف، وفيه يشعر الطفل بقدرته على التعامل مع الآخرين، وبمقدرته اللغوية والعقلية والجسدية، ومن خلاله يكتسب الطفل المعرفة الدقيقة بخصائص الاشياء التي تحيط به، فللعب فوائد متعددة للطفل وهو ضروري للطفل في هذه المرحلة والمرحلة التي تليها، فالطفل (يتعلم عن طريق اللعب عادات التحكم في الذات والتعاون والثقة بالنفس... والالعاب تضفي على نفسيته البهجة والسرور وتنمي مواهبه وقدرته على الخلق والابداع)[٢١] ومن خلال اللعب يتحقق (النمو النفسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي للطفل... ويتعلم الطفل من خلاله المعايير الاجتماعية، وضبط الانفعالات والنظام والتعاون... ويشبع حاجات الطفل مثل حب التملك... ويشعر الطفل بالمتعة ويعيش طفولته)[٢٢].

٢ـ مرحلة الصبا والفتوة

تبدأ هذه المرحلة من نهاية العام السابع إلى نهاية العام الرابع عشر من عمر الطفل، وهي مرحلة إعداد الشخصية ليصبح الطفل راشداً ناضجاً وعضواً في المجتمع الكبير، وفي بداية هذه المرحلة أو قبلها بعامٍ ينتهي بالتدريج تقليد الطفل للكبار ويبدأ بالاهتمام بما حوله، وتكون امكانياته العقلية قادرة على التخيّل المجرد، وقادرة على استيعاب المفاهيم المعنوية. وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتفكير في ذاته وينظر إلى نفسه انها كائن موجود مستقل، له ارادة غير ارادة الكبار، فيحاول أن (يتحدى وان يفعل ما يغيظ الاهل ليعلن انه كائن موجود مستقل)[٢٣] ويحاول التأكيد على استقلاليته بشتى الوسائل والمواقف والتي تكون غالباً مخالفة لما ألفه في المرحلة السابقة، فيختار كل ما يخصّه أو يتعلّق به باسلوبه الخاص وبالطريقة التي يفهمها، فيكون له ذوق خاص في اختيار ملابسه، والرغبة في اكتساب المهارات العقلية والعلمية بمفرده، ويحاول إقامة علاقات اجتماعية مع بقية الاطفال بالطريقة التي يختارها. وهذه المرحلة هي من أهم المراحل التي ينبغي للوالدين ابداء عناية تربوية اضافية بالطفل لأنّها أول المراحل التي يدخل فيها الطفل في علاقات اجتماعية أوسع

من قبل، وهي مرحلة الدخول في المدرسة.

ومن العوامل المؤثرة في اعداد وبناء شخصية الطفل، علاقاته مع والديه وباقي أفراد أُسرته، هذه العلاقة بجميع تفاصيلها تؤدي إلى اتّصافه بصفات خاصة تصحبه حتى الكبر، وللمدرسة ايضاً أثر عميق في شخصيته حيثُ يجد فيها اطفالاً من مختلف المستويات العلمية أكثر أو أقل منه ذكاءً أو أكثر أو أقل نشاطاً منه (فيباريهم أو يتغلب عليهم أو يخضع لهم فيؤثر ذلك في تكوين شخصيته)[٢٤] فهذه المرحلة مرحلة تربوية شاقّة لرغبة الطفل في الاستقلال، ولتوسع علاقاته خارج الاسرة، فتحتاج إلى جهد متواصل في التربية والمراقبة في جميع ما يخصُّ الطفل، في أفكاره وعواطفه وفي علاقاته، وفي دراسته وتعلّمه، وفي إشباع حاجاته المختلفة فهو بحاجة إلى التوجيه المستمر والارشاد والتعليم، والمساعدة في رسم طريق الحياة وتحمّل ما يصدر منه برحابة صدر وانفتاح مصحوباً بالحسم في كثير من الاحوال. وتتحدد معالم هذه المرحلة بما يأتي:

أولاً: تكثيف التربية

التربية الصالحة وحسن الأدب من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق الوالدين، وهي حق للطفل أوجبه الإسلام على الوالدين، والطفل في هذه المرحلة التي تسبق بلوغ سن الرشد بحاجة إلى تربيّة مكثّفة وجهد اضافي، قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: ((وأمّا حق ولدك... انك مسؤول عمّا وليته من حسن الأدب والدلالة على ربّه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربّه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه))[٢٥]. ولحراجة المرحلة التي يمرُّ بها الطفل فانّ الوالدين بحاجة إلى الرعاية الالهية للقيام بمهام المسؤولية التربوية، قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: ((اللهّم ومُنّ عليّ ببقاء ولدي... وربِّ لي صغيرهم... وأصحِّ لي ابدانهم وأديانهم واخلاقهم... واجعلهم ابراراً اتقياء بُصراء... وأعنّي على تربيتهم وتأديبهم وبرِّهم... واعذني وذريتي من الشيطان الرجيم))[٢٦]. وقد أكّدت الروايات على المبادرة إلى التربية وحسن الأدب.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ((إنّ للولد على الوالد حقاً، وإنّ للوالد على الولد حقّاً، فحقُّ الوالد على الولد أن يطيعه في كلِّ شيء، إلاّ في معصية الله سبحانه، وحقُّ الولد على الوالد

أن يحسِّن اسمه، ويحسِّن أدبه، ويعلّمه القرآن))[٢٧].

والتربية في هذه المرحلة أكثر ضرورة من المراحل الأخرى، لان فطرة الطفل في هذه المرحلة لا تزال سليمة ونقية تتقبّل ما يُلقى اليها من توجيهات وارشادات ونصائح قبل أن تتلوّث ويستحكم التلوث فيها، فيجب على الوالدين استثمار الفرصة لأداء المسؤولية التربوية. وتزداد مسؤولية الوالدين في التربية والتأديب كلمّا ابتعد المجتمع عن الإسلام أو كان مجتمعاً اسلامياً في الظاهر ولم يتبنَّ الإسلام منهاجاً له في الواقع العملي لتأثير العادات والتقاليد والافكار والمناهج التربوية غير السليمة على تربية الطفل وخصوصاً أجهزة الاعلام كالراديو والتلفزيون والسينما وغيرها.

ثانياً: تمرين الطفل على الطاعات

الطاعات وان كانت سهلة ويسيرة إلاّ انّها تحتاج إلى تمرين وتدريب ينسجم مع القدرة على الأداء، والطفل يحتاج إلى عناية خاصة في التمرين والتدريب على الطاعات من أجل ان تذلّل مشقتها عليه وأن يحدث الأُنس بينه وبينها فتكون متفاعلة مع عواطفه وشعوره لكي تتحول إلى عادة ثابتة في حياته اليومية، يقدم عليها بشوق واندفاع ذاتيين دون ضغط أو اكراه أو كلل أو ملل. ويبدأ المنهج التربوي الاسلامي في وضع قواعد أساسية تتناسب مع أعمار الاطفال للتمرين على الطاعات مع مراعاة القدرة العقلية والبدنية للاطفال، ففي التمرين على الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين واضربوهم على تركها اذا بلغوا تسعاً))[٢٨]. ويستحبّ تمرين الطفل على الحج فعن الامام الباقر عليه السلام قال: ((إذا حجّ الرجل بابنه وهو صغير فإنّه يأمره ان يلبّي ويفرض الحجَّ فان لم يحسن أن يلبي لبّى عنه ويطاف به ويصلّي عنه... يذبح عن الصغار ويصوم الكبار ويتّقى عليهم ما يتّقى على المحرم من الثياب والطيّب فان قتل صيداً فعلى أبيه))[٢٩].

ثالثاً: مراقبة الطفل

يحتاج الطفل في هذه المرحلة من أجل إنجاح العملية التربوية أن يقوم الوالدان بمراقبة الطفل سلوكياً وإرشاده إلى الاستقامة والصلاح، وكذلك مراقبة أفكاره وتصوراته وعواطفه بالأسلوب الهادئ غير المثير له، وان يتعامل الوالدان معه كأصدقاء لمساعدته في شق طريقه في الحياة. ومراقبة سلوكه في المجتمع أكثر ضرورة منه في البيت، فيختار له

الاصدقاء الصالحين، ويمنع من مسايرة الاصدقاء غير الصالحين، وتكون العقوبة احياناً ضرورية إنْ لم ينفع الارشاد والتوجيه، ويجب تمرين الطفل على محاسبة نفسه، وتقبّل المحاسبة من قبل الآخرين، إضافة إلى ترسيخ مفهوم الرقابة الالهية في أعماقه لتكون رادعاً له من الانحراف في حالة غياب المراقبة من قبل والديه. والمراقبة من حيثُ الاساليب والوسائل متروكة للوالدين، كل حسب وعيه وتجربته في الحياة، وهما بحاجة إلى التعاون في هذا المجال، ومراقبة الوالدة للطفل ذكراً كان أم أُنثى أكثر ضرورة لانشغال الوالد غالباً بأعماله خارج المنزل. ومن الضروري ان يشعر الطفل بانّه غير متروك من قبل والديه، وإنهما يحرصان عليه ويراقبان سلوكه، ويمكن للوالدين الاستعانة بغيرهما في المراقبة، كالاعتماد على الاقارب والاصدقاء في المجالات الحياتية للطفل التي لا يدخلها الوالدان، كالمدرسة مثلاً وبعض تجمعات الاطفال، والتعاون في هذا المجال مثمر جداً في تربية الطفل تربية صالحة، وانقاذه من الانحراف الذي يمكن ان يطرأ عليه في حالة الغفلة والاهمال.

رابعاً: الوقاية من الانحراف الجنسي

الانحراف الجنسي من أخطر أنواع الانحرافات التي تؤدي إلى تدمير المجتمع من جميع النواحي، المادية والصحية والعاطفية والاخلاقية، ولهذا أبدى الإسلام عناية خاصة بالوقاية منه قبل الحدوث وعلاجه بعده، وتربية الاطفال على العفّة من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق الوالدين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((من حق الولد على والده أن يحسن اسمه اذا ولد وأن يعلمّه الكتابة اذا كبر، وان يعفّ فرجه اذا أدرك))[٣٠] والتربية على العفّة تستلزم الوقاية من الانحراف في مرحلة ما قبل البلوغ. وأوّل بوادر الوقاية إبعاد الطفل عن الاثارة الجنسية، وابعاده عن الاطلاع على صورتها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((والذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً غشي امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما أفلح أبداً، ان كان غلاماً كان زانياً أو جارية كانت زانية))[٣١].

ومن أساليب الوقاية التفريق بين الصبيان اثناء النوم، قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((... وفرّقوا بينهم في المضاجع اذا كانوا ابناء عشر سنين))[٣٢].

والتفريق بين الصبيان والنساء أكثر ضرورة، قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: ((يفرّق بين الغلمان والنساء في المضاجع اذا بلغوا عشر سنين))[٣٣].

نتيجة البحث:

ظهر من خلال دراسة سيرة الإمام الباقر عليه السلام مضامين القيم التربوية ووصل البحث إلى عدة نتائج منها:

١- زود الإمام عليه السلام بتجاربه القيمة وحكمته الشاملة سيرته ولبسها ثياب التربية الاسلامية التي تنبع مضامينها من ينبوع القرآن والسنة النبوية.

٢- أن سيرة و فضائل و كرامات وأخلاق الإمام الباقر عليه السلام هي من أكمل السير الأخلاقية التي لا مثيل لها وغير مختصة بمرحلة من مراحل حياته عليه السلام دون أخري بل كانت تجري في كل لحظة من لحظات حياته لكن هذه الفضائل والكمالات تبرز بحسب الظروف الزمانية والمكانية للأحداث المختلفة.

٣- لقد امتاز منهج الإمام الباقر عليه السلام التربوي بالشمول، فهو يراعي الإنسان في جميع مقوماته، وينظر إليه من جميع جوانبه، وهو أيضا يوازن بين طلب الدنيا وطلب الآخرة فلا يمنع من التمتع بالطيبات الدنيوية كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن والإشباع العاطفي والجنسي، لان الحرمان منها يولد القلق والاضطراب، وإنما يضع القيود على تلك الطيبات، ويوجه الإنسان في الوقت نفسه إلى الإعداد للدار الآخرة بالالتزام بالأوامر والنواهي الإلهية، فلا يطغى طلب الدنيا على طلب الآخرة بالانغماس بالطيبات والملذات دون قيود أو حدود، ولا يطغى طلب الآخرة على طلب الدنيا بحرمان الإنسان من متعها المشروعة.

٤- لقد وضع الإمام الباقر عليه السلام برنامجا واقعيا في العلاقات داخل الأسرة فلكل فرد من أفرادها حقوق وواجبات يتربى من خلالها الإنسان على الأخلاق الكريمة ليكون عنصرا فعالا في المجتمع يامن من خلالها المجتمع من ممارسة الانحراف والانحطاط والرذيلة.

هوامش البحث

(١) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب،ج٢،ص٤٠١-٤٠٥
(٢) منتصر، عبدالحليم، انيس، ابراهيم، المعجم الوسيط،ج١،
(٣) البقرة/٢٧٦
(٤) مطهري، مرتضي، التربية والتعليم في الإسلام،ص٣٣
(٥) مؤسسة البلاغ، المعالم الأساسية للمنهج التربوي في الإسلام،ص٢١-٢٢
(٦) العذاري، شهاب الدين، ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام،ص٥
(٧) مؤسسة البلاغ، المعالم الأساسية للمنهج التربوي في الإسلام،ص١١
(٨) الحلية، محمد محمود، التصميم التعليمي نظرية وممارسة،ص١٩
(٩) الخاقاني، فاطمة، الأمن التربوي للطفل،ص٥٢
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) نقلا عن موقعwww.alalam.ir/news/1589926
(١٢) رفعت، محمد، قاموس الطفل الطبي،ص٢٩٤.
(١٣) ابن بابوية، ابي جعفر بن محمد من لا يحضره الفقيه، ج١، ص١٨٢.
(١٤) عامر، منير، مشاكل الاباء في تربية الابناء، ص٢٤٨.
(١٥) نوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل، ج٢، ص٦٢٦.
(١٦) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٦، ص٥٠.
(١٧) الجندي، أنور، التربية وبناء الاجيال، ص١٦٧.
(١٨) عاقل، فاخر، علم النفس التربوي، ص١١١.
(١٩) المجلسي، محمد الباقر، بحار الانوار، ج٢٣، ص١١٤.
(٢٠) متقي، علي بن حسام الدين، كنز العمّال، ج١٦، ص٤٤٥.
(٢١) رفعت، محمد، قاموس الطفل الطبي، ص٢٢١- ٢٢٢.
(٢٢) لكاميليا، عبدالفتاح، العلاج النفسي الجماعي للاطفال، ص١٦٢.
(٢٣. عامر، منير، مشاكل الاباء في تربية الابناء، ص٢٠٧.
(٢٤) المصدر نفسه، ص٣٨٥.
(٢٥) ابن شعبه، حسن بن علي، تحف العقول، ص١٨٩.
(٢٦) الابطحي، سيد محمد الباقر، شرح الصحيفة السجادية الجامعة، ص١٢٨ ـ
(٢٧) الصالح، صبحي، شرح نهج البلاغة، ص ٥٤٦.
(٢٨) نوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل، ج٢، ص٦٢٤.
(٢٩) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٤، ص٣٠٣.

(٣٠) نوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل، ج٢، ص٦٢٦.
(٣١) الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي، وسائل الشيعة، ج٢٠، ص١٣٣.
(٣٢) نوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل، ج٢، ص٥٥٨.
(٣٣) طبرسي، حسن بن فضل، مكارم الاخلاق، ص٢٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الابطحي، سيد محمد الباقر، شرح الصحيفة السجادية الجامعة، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤١١هـ.

٢- ابن بابوية، ابي جعفر بن محمد من لا يحضره الفقيه، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، بلا تاريخ.

٣- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٩٨م.

٤- ابن شعبه، حسن بن علي، تحف العقول، آل علي، قم، ١٣٨٢هـ.

٥- الجندي، أنور، التربية وبناء الاجيال، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٥م.

٦- الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي، وسائل الشيعة، نشر آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤هـ.

٧- الحلية، محمد محمود، التصميم التعليمي نظرية وممارسة، دار المسيرة، بيروت، ٢٠١٦م.

٨- الخاقاني، فاطمة، الأمن التربوي للطفل، مكتبة الارشاد، قم، بدون تاريخ.

٩- رفعت، محمد، قاموس الطفل الطبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٥.

١٠- الصالح، صبحي، شرح نهج البلاغة، دار الكتاب المصري، القاهرة، بلا تاريخ.

١١- طبرسي، حسن بن فضل، مكارم الاخلاق، الشريف الرضي، قم، ١٣٧٠هـ.

١٢- عاقل، فاخر، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م.

١٣- عامر، منير، مشاكل الاباء في تربية الابناء، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٤- العذاري، شهاب الدين، ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام، آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم،١٣٨٢هـ.ش.

١٥- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، مكتبة العلمية الاسلامية، طهران،١٣٦٩هـ.

١٦- لكاميليا، عبدالفتاح، العلاج النفسي الجماعي للاطفال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٥م.

١٧- متقي، علي بن حسام الدين، كنز العمّال، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

١٨- المجلسي، محمد الباقر، بحار الانوار، مكتبة ولي العصر،ايران،١٣٦٢ه.

١٩- مطهري، مرتضي، التربية والتعليم في الإسلام، صدرا،قم،١٣٨١هـ.ش.

٢٠- منتصر، عبدالحليم، انيس، ابراهيم، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة،١٩٦٠م

٢١- مؤسسة البلاغ، المعالم الأساسية للمنهج التربوي في الإسلام، مؤسسة البلاغ،طهران،١٩٩٧م.

٢٢- نوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ.

23- www.alalam.ir/news/1589926